لم تكد الباخرة تمخر به عباب بحر المانش، حتى انضح لتلك المسكينة انها لم تقع وحدها بين مخالب ذلك الشاب بل أن خمس فتيات أخريات من أحسن الفتيات قاسين ماقاسته من خداع هذا الشاب وكذبه ! !

***

هذه قصة لم يمض على وقوعها شهر، وهى تتكرر كل يوم ، حتى ضعف ايمان الفتاة بالرجل ، وصارت لا تتخيل المستقبل الا حياة تحفها الشكوك والمخاوف . . . . فماذا ينتظرك وحاتنا هذه ؟ !!

هنا ارى الحكمة فى الاقتضاب خوفا من ملل القراء وربما يكون الموضوع عود . والله الهادى لسواء السبيل ؟ ف . س

عاداتنا في أفراحنا

من المشاهد البين. انه كلما تقدمت المدنية . زاد تمسك الناس بالعادات التى من شأنها الاسراف ، وسوء العاقبة. فمن تلك العادات، الاسراف فى الافراح . وأستميح السيدات عذراً وأقول ، ان أكبر معضد لتلك العادات هى المرأة

فى العرس، لا يطمئن للسيدة خاطر، الا اذا كان لعرسها الشهرة الزائعة

والصيت الكثير. من أجل ذلك تبذل جهدها، حتى يكون العرس ابهج ماراًت من الاعراس، ليضرب المثل بما انفق فيه من المال الكثير، وما لبس فيه من ثمين الحلل، وما حوت موائده من الوان الطعام الفاخرة. ولا يفوتني ان اذكر ان اول شيء تحضره ربة العرس، هو الخضاب الذى ترسله لصاحباتها، عربون الدعوة فى ليلة العرس

أما الملابس، فان السيدة تغالى في أحضار الكثير منها بباهظ الاثمان مع العلم بأنها قريبة التلف لا محالة، وصائرة الى خلق تعافه النفس بعد جمال رونقها ومادفع فيها من مال كثير، وكثيرا ما تفاخر السيدة بانها احضرت لابنتها عددا كبيرا من الحلل الثمينة. فيا للخراب ويالسخافة العقول التى تجيز لصاحبتها ان تدفع بدرات المال فى شيء سريع الزوال. فياليتنا نقلد الافرنجيات اللاتى تذهب الواحدة منهن ليلة زفافها بحلتين على الاكثر، ثم تضم ماادخرته بجدها واجتهادها الى ماادخره شريكها في الحياة ويجعلانه رأس مال يستثمرانه ليتساعدا به فى حياتهما. لذلك تقدمت الغربيات أخواتهن الشرقيات فى الاقتصاد المنزلى. الذى خلقت له المرأة، وياليت الامر يقف عند المغالاة في نوع الملابس فان السيدة الشرقية تبالغ فى تكاليف صنع ملابسها، فتضع عليها ما تقل حمله وغلا ثمنه من انواع الزركشة الوقتيه التى تجعل أجر الخائطة أضعافا مضاعفة. وفى الغالب تكون هذه الخائطة أفرنجية لتتم الشهرة للعروس، بان أمها عنيت بامرها، حتى أنه لم يبق ثمين الا احضرته رغبة فى أن تكون ملابسها موضع أعجاب من يراها من السيدات اللاتى يتسابقن دائما فى هذا الميدان. ميدان الخسارة والدمار.

وقد تكون اشكال الملابس خارجة عن حد الاحتشام. كأن تكون الحلة

قصيرة الاكمام، ألى حد يأباه الادب، وتعافه الحشمة، أو من قماش شفاف لايحجب ما تحته، او تكون الحله فى سدلها الاصداف وما شابهها، مما يجعلها ثقيلة الحمل، نهاية الثمن، وقد لاتكون مع هذا جميلة المنظر

اذكر أنى رأيت سيدة عليها حلة لفت نظرى أليها بما عليها من برق واصداف فسألتها عن ثمنها فقالت ثمن القماش ١٦ جنيها وأجرة الخياطه ٨ جنيهات فيكون ثمنها ٢٤ جنيها، فالعاقلة من تتبصر فى هذه الامور، فلا تحضر من الملابس الا ماتدعو اليه الضرورة، كأن تكون للعروس حلة واحده لليلة الزفاف يتناسب ثمنها مع حالتها المالية

ثم توضع حلل بسيطة الثمن والتكاليف. وهنا قد يسخر بعض السيدات من قولى بسيطة الثمن والتكاليف . ولكن أمامنا دلائل واضحة على ماأقول ، فكلنا نرى السيدة الغربية بملابس تأخذ بالقلوب، قبل الابصار وهى بسيطة الثمن والتكاليف، في حين أنا نرى المصرية وعليها من الحلل ما تقدم وصفه وليس لها من جمال المنظر، ما للحلة البسيطة التى تلبسها الغربية وماذلك ألا لان السيدة الغربية تعرف الاقتصاد فتعمل به وتعلم الاعتدال فتسير فى طريقه، والعادة الحسنة كلما قدم العمل بها، زادت فضائلها ، والعكس بالعكس

وبعد هذا تنتقل السيدة الى اعداد طعام العرس، فتقسم بالايمان إلا ان تذبح لابنتها الذبائح، وتحضر الطباخين وتقام السرادقات، وتنصب معالم الزينة، وتدعو عدداً كثيراً من السيدات ، ويدعو والد العروس عدداً جما من الرجال وتقدم المآكل المختلفة الالوان، وتبذل الوالدة جهدها فى ارضاء

السيدات، لتكون مشكوره لديهن، ولتكون وليمتها موضع حديثهن، لان كلامهن عادة فى ذلك كثير. فمنهن من تعيب نوع الطعام، ومنهن من تتحدث بقلته، ومنهن من تدعى أنها لم تأكل. ولو أحسنت صاحبة العرس. لجعلت الحفلة قاصرة على تقديم الحلوى للمدعوات، واطعام الفقراء. والافضل ان تقتصر أم العروس على دعوة الاقارب والاصحاب. لتوفر على نفسها اللوم وانفاق المال الكثير فيما لا فائدة منه غير ثرثرة المدعوات. لان صاحبة العرس توصم بالجنون ان تغالت. وتنسب الى البخل ان اقتصدت. فخير لها ان تجنح الى الاقتصاد.

ولقد سرت عادة أخرى فى الافراح الآن، واكثر ما تكون بين الطبقات العالية، (على ما سمعت) وهى تقديم انواع الخمور على الطعام وفى ذلك مالا يخفى من فساد الاخلاق، وضياع الاداب، وذهاب الدين وسريان الداء حتى ينتشر بين الاسر، والعادة تكتسب فى اول الامر بطريق التقليد ثم تصير خلقاً لازماً، وهذا المرى مرض اخلاق لو تفشى فى بيوتات الامة لكان قاضياً على كيانها

ومما يوجب الاقلاع عنه في حفلات الاعراس عدم احضار «الموالم» لأنه لا يليق بالمرأة التربية أن تختلط بامثالهن

وفي الافراح عادة أخرى وهى مايسمى (بالنقوط)، وهى عادة محتقرة مرذولة لانها معروفة بين السيدات بأنها فرض يجب أن يؤدى متى حان وقته وما كان أغنى صاحبة العرس عن تحمل هذه الديون الثقيلة المتعددة من التقليد بصرف النظر عن كل اعتبار آخر ولقد تمسكت الاسر بات

بعادة الأسراف فى الاعراس الى حد المسابقة فى هذا الميدان. فعلى من تقع تبعة ذلك ؟؟؟ على الأم وحدها لانها قبل أن تخرج للزيارة الا اذا أخذت بنتها معها، فترى الفتاة أزياء مختلفه من الثياب على السيدات فتود أن يكون لها مثلها . وتصطحب الأم بنتها فى ليالى الافراح فترى الفتاة مايروقها من متاع العرس فتتمنى أن يكون لها مثله وهكذا حتى تصبح في نفس الفتاة تمنيات كثيرة تعد الأم بانها لاتبخل بها عليها في عرسها ، فلا تجىء ليلة العرس ، الا والامانى فوق قدرة الوالدين، وهنا نذير الدمار والخراب

وانه ليضحكنى ما يعمله بعض السيدات كل سنة من ليلة ساهرة تذكاراً للزفاف وهذه سخافة يالها من سخافة!

ورجائى من سيداتنا وفتياتنا ان يتركن تلك العادات الضارة حتى ونعقد الخناصر على محاربه تلك الرذائل حتى نستعيد مافقدناه من مجدنا التليد

شفيقة السيد محمود

بطملاى